الدبلوماسية الشعبية ودراسة فى التراث العلمى للمفهوم والأساليب الإتصالية المستخدمة

ماجد محمد طه إسماعيل(*)

الملخص

أدى تطـور العلاقـات الدوليـة إلـى إزديـاد الأعبـاء الملقـاة علـى عـاتق الدبلوماسية بإعتبارها أحد الأدوات الرئيسة فى السياسات الخارجية للدول وتطورت الدبلوماسية عبر العصور القديمة والوسطى والعربية والإسلامية والحديثة لتواكب هذه العصور وتؤدى وظائف الضغط والإقناع والتسويه والإتفاق عبر التفاوض بين الدول.

وظهرت الدبلوماسية الشعبية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية لتركز على الإتصال المباشر مع الشعوب وبينها من خلال أنشطة ترعاها الحكومات ومنظمات المجتمع المدنى لتنفذ من خلالها عبر الثقافة والإعلام بين الشعوب وذلك من خلال برامج مخططة تشمل تبادل المعلومات والتبادل الثقافى والتعليمى وإطلاق إعلانات تليفزيونيـة و مطبوعـة ومحطـات للإذاعـة والتليفزيـون ومجـلات ومراكـز ثقافيـة ومنظمات المجتمع المدنى وقد دفعت أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام 2001م بالولايات المتحدة الأمريكية لجعل الدبلوماسية الشعبية تتصدر المشهد لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية كأداة أساسية لها.

طالب ماجستير بقسم الإعلام وعلوم الإتصال
بكلية الأداب جامعة عين شمس

Public diplomacy: A study in scientific heritage of the concept and the utilized communicative methods

Majed Mohamed Taha Ismail

Abstract

The development of international relations has led to the increase of burden on diplomacy as one of the key tools in the foreign policies of States. Diplomacy has been developed through ancient and medieval, Arab and Islamic, and modern times to cope with these ages and to perform the functions of pressure, persuasion, settlement and agreement through negotiation between States.

Public diplomacy emerged immediately after the Second World War to focus on direct contact between nations through activities fostered by governments and civil society organizations through which it transpierced through culture and media among nations through planned programs include the exchange of information, cultural and educational exchanges and TV commercials and printed ads, radio and television stations, magazines, cultural centers civil society organizations. However, The events of 11th of September 2001 has pushed forward the United States of America, and the public diplomacy has upgraded to head people's diplomatic scene to achieve the goals of American foreign policy as a key tool.

تمهيد:

تعد الدبلوماسية واحدة من أهم الظواهر المعاصرة فى العلاقات الدولية أو العلاقات بين الدول، فهى أداة رئيسية من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للدول، وهى حلقة الاتصال المحورية بين الدولة والعالم الخارجى[1]، كما أنها وسيلة للتفاعل السياسى على الصعيد الدولى باستخدام التقنيات التى تستخدم فى إجراء العلاقات السياسية عبر الحدود الدولية[2].

وقد شهدت الممارسة الدبلوماسية تطوراً متزيداً على امتداد الساحة العالمية خلال النصف الثانى من القرن العشرين، كما تعتبر الدبلوماسية ظاهرة قديمة قدم التاريخ الإنسانى من حيث التنظيم القانونى لها، أو من حيث ابتداع أشكال جديدة من الممارسة الدبلوماسية.

وقد ارتبط ذلك بالعديد من العوامل، من بينها الزيادة الهائلة فى عدد الدول المستقلة خلال الفترة المذكورة، وحدوث ثورة فى التنظيم الدولى والعلاقات الدولية من خلال ظهور عدد ضخم من المنظمات الدولية والقارية والإقليمية، واتساع مجالات التعاون الدولى بصورة غير مسبوقة فى التاريخ، بالإضافة إلى ثورة الاتصالات والمعلومات، وتشابك المصالح والعلاقات بين الدول خلال الفترة المذكورة بصورة لم يسبق لها مثيل[3].

ومن ثم فإن تطور العلاقات الدولية وتشابك المصالح بين الدول أدى إلى ازدياد الأعباء الملقاة على عاتق الدبلوماسية باعتبارها الأداة الرئيسية فى السياسات الخارجية لمختلف الدول، والثابت فى جميع الأحوال أن الظاهرة الدبلوماسية أكدت أنها ظاهرة مرنة ومتجددة، حيث أنها تتطور وبقوة مع تطور العلاقات الدولية وثورة الاتصالات وتشابك المصالح الدولية وتحولات التنظيم الدولى ذاته(4).

وقد أتاح التقدم التكنولوجى الهائل فى نهاية القرن العشرين للدبلوماسيين الرسميين والمواطنين الحصول على معلومات عن ما يجرى فى بلدان العالم بسرعة على قدم المساواة أو أسرع من ذلك، وأصبحت وسائل الإعلام فى العالم تتيح للرأى العام العالمى معلومات حديثة مما أدى إلى الاهتمام بالعلاقات العامة الدولية والدبلوماسية الناعمة إضافة إلى ظهور الشبكات العالمية التى تجاوزت الحدود الوطنية وبروز ناشطى المجتمع المدنى[5]، مما أبرز أشكال جديدة من الممارسة الدبلوماسية، كما أن ظاهرة العولمة والتدفق الواسع للمعلومات وحرية حركة الأفراد والأموال والسلع والخدمات ستؤدى حتماً إلى مزيد من التطور فى الظاهرة الدبلوماسية فى القرن الحادى والعشرين[6].

مفهوم الدبلوماسية:

نال مصطلح الدبلوماسية اهتمام الباحثين فى العلاقات الدولية، والقانون الدولى العام، وحرص هؤلاء على بيان أصل المصطلح ومدلوله عبر العصور، وكان من البواعث على هذا الاهتمام بالدبلوماسية مالها من أهمية فى تاريخ الإنسانية

والعلاقات الدولية.

والدبلوماسية مصطلح قديم يرجع إلى أصول كلاسيكية، واستعمله اليونانيون القدامى ثم انتقل منهم إلى الرومان، ومن هؤلاء إلى اللغات الأوربية الحديثة كالفرنسية والإنجليزية، كما انتقل إلى العربية وغيرها من اللغات.

كما تتفق معاجم اللغة، كما تشير إلى ذلك أدبيات الدبلوماسية على أن كلمة "دبلوماسية" يرجع أصلها من الناحية اللفظية إلى الكلمة اليونانية (Diploma)، وهى إحدى مشتقات الفعل اليونانى (Diplone) ومعناها طوى[7]، فكلمة دبلوماسية يرجع أصلها اللغوى إلى اليونانية القديمة، وتعنى الوثيقة التى تعطى حاملها امتيازات معينة، أو تحوى ترتيبات خاصة مع الجاليات الأجنبية، وعند الرومان كانت الوثائق الرسمية تنسخ على ألواح معدنية تطوى بطريق خاصة تسمى دبلومات (Diplomas)، ولما كثر استخدام تلك الوثائق، استعملت كلمة دبلوماسية (Diplomacy) خلال القرون الوسطى للدلالة على دراسة الوثائق وترتيبها وحفظها[8].

أما بالنسبة للغة العربية، فكان العرب يستخدمون مصطلح (كتاب) للدلالة على الوثيقة التى يتبادلها أصحاب السلطة، ومصطلح الرسول بمعنى السفير و(السفارة) بمعنى الرسالة المنقولة أو المهمة، ولغوياً بمعنى التوجيه والانطلاق إلى القوم بغية التفاوض، وتشتق كلمة (سفارة) من سفر أو أسفر بين القوم أى أصلح بينهم. ومع استقلال غالبية شعوب العالم العربى وتكوين الدول الحديثة أخذوا مصطلحات الدبلوماسية والدبلوماسى دون تحريف عن مستعمريهم الأوربيين وأدخلوها لغتهم.

ومع بداية القرن التاسع عشر، بدأت كلمة دبلوماسية تأخذ معناها المتعارف عليه الآن، وخاصة بعد مؤتمر فيينا عام 1815م، حيث ظهرت كوادر دبلوماسية متميزة من رجال السياسة والحكم[9].

وقد انتقل هذا اللفظ إلى اللاتينية ليستعمل فى معنيين:

المعنى الأول: هو الشهادة الرسمية أو الوثيقة التى تتضمن صفة المبعوث والمهمة الموفد بها، والتوصيات الصادرة بشأنه من الحاكم أو الأمير بقصد تقديمه وحسن استقباله أو تيسير انتقاله بين الأقاليم المختلفة، فهى بهذا المفهوم الأخير كانت أيضاً بمثابة جواز سفر، وكانت هذه الشهادات أو الوثائق عبارة عن أوراق تمسكها قطع من الحديد تسمى ديبلوما Diploma.

المعنى الثانى: يتعلق باستعمال الرومان كلمة دبلوماسية بما يفيد طباع المبعوث أو السفير، وما قضت به تعليمات السفارة حينئذ من وجوب التزام الأدب الجم واصطناع المودة وتجنب أسباب النقد، وهذا هو ما قصدت إليه كلمة Depliorae اللاتينية، بمعنى الرجل المنافق ذى الوجهين، ومنها أخذ اللفظ الفرنسى Duplicite

بمعنى المنافق كذلك[10].

نلخص من ذلك إلى معنى اصطلاح الدبلوماسية الذى تطور مدلوله ونطاقه وأساليبه بتطور المجتمع الدولى بحيث أصبح هذا الاصطلاح للدبلوماسية يطلق للدلالة على معان متعددة منها:

- إدارة العلاقات الرسمية بين الدول بواسطة السفراء المبعوثين كل بطريقته الخاصة.
- الطريقة التى تدير بها الدولة علاقتها بالدول الأخرى وسياساتها الخارجية.
- الأسلوب أو الطريقة التى تدار بها الاتصالات الخارجية أكانت دبلوماسية سرية أو رئاسية، أو دبلوماسية المؤتمرات.. وغيرها[11].

بجانب هذا المعنى البسيط الذى قدمناه، فتستخدم الكلمة فى الاستعمال الجارى للدلالة على معان أخرى يختلف بعضها كثيراً عن المعنى المتقدم، من ذلك استعمال لفظ الدبلوماسية للدلالة على المهنة التى يمارسها الدبلوماسي.

كما يطلق اللفظ أيضاً للإشارة إلى مجموعة الهيئة التى تتولى تصريف الشئون الخارجية لدولة ما، مثل الدبلوماسية العربية أو الدبلوماسية الأمريكية أو الدبلوماسية الفرنسية وهكذا إشارة إلى كامل الجهاز الذى يتولى الشئون الدبلوماسية فى كل من الدول المذكورة، كذلك يستعمل اللفظ كمرادف للسياسة الخارجية لدولة ما أو لمجموعة من الدول تجاه أو مجموعة أخرى أو اتجاه حالة أو موقف ما، مثل: أن الدبلوماسية البريطانية أو الأمريكية فى الشرق لا تجارى التطورات التقدمية لشعوبها، وقد يستعمل اللفظ كمرادف أيضاً للسياسة الدولية باتجاهاتها المختلفة فى حقبة معينة من الزمان، مثل الدبلوماسية الحديثة ودبلوماسية القرن الماضى ودبلوماسية القرن العشرين وما إلى ذلك[12].

وقد تصدى عدد من المؤلفين عن الدبلوماسية لمحاولة وضع تعريف لها فى ضوء المهام التى تدخل فى نطاقها وذلك بعد أن أصبحت الدبلوماسية تشمل معان وأمور أكثر تنوعاً واتساعاً مما كانت تشمله فيما سبق، وجاء ذلك بعبارات متعددة وإن كانت فى غالبيتها لا تختلف فى مدلولها ومؤداها، وفى بيان ما أصبح عليه المدلول الحديث، اعتمد عدد كبير من كبار الدبلوماسيين على ما ورد فى معجم أكسفورد من أن الدبلوماسية هى[13]:

- إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات، وأنها الأسلوب الذى تسوى به هذه العلاقات عن طريق السفراء والمبعوثين، وأن الدبلوماسية هى عمل الدبلوماسى وفنه، وهى كذلك ما يمارسه من مهارة وحذق فى إدارة العلاقات الدولية وإجراء المفاوضات.
- إن الدبلوماسية هى استعمال الذكاء والكياسة فى إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة.

- تعريف **دى مارتيشى De Martes**: يعرف الفقيه الدولى شارل مارتيشى الدبلوماسية بقوله: بأنها علم العلاقات الخارجية أو الشئون الخارجية للدول، وبمعنى أخص هى علم أو فن المفاوضات(14).
- تعريف **براديه فوديريه Fodere**: الدبلوماسية هى فن تمثيل الحكومة ومصالح الدولة مثل الحكومات والدول الأجنبية، ومراقبة حقوق الوطن ومصالحه وكرامته حتى لا تمس فى الخارج، وكذلك إدارة الشئون الدولية، وإدارة المفاوضات السياسية أو تتبعها وفقاً للتعليمات الصادرة بشأنها(15).
- تعريف **ريفييه Rivier**: أنها علم تمثيل الدول وآلية التمثيل من خلال الاتصالات وفن المفاوضات التى تتم بين الجهات الفاعلة(16).
- تعريف **نيكلسون**: اختار الدبلوماسى البريطانى نيكلسون لتعريفها ما جاء بقاموس أكسفورد من أنها إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات أو طريقة معالجة وإدارة هذه العلاقات بواسطة السفراء والممثلين الدبلوماسيين(17).
- تعريف **بانيكار**: عرفها السفير الهندى سردار بانيكار بقوله: إن الدبلوماسية فى علاقاتها بالسياسية الدولية، هى فن تقديم مصالح الدولة على مصالح الآخرين.
- يعرفها **عدنان بكرى** بقوله: إن الدبلوماسية عملية سياسية تستخدمها الدولة فى تنفيذ سياستها الخارجية فى تعاملها مع الدول والأشخاص الدوليين الآخرين، وإدارة علاقاتها الرسمية بعضها مع بعض ضمن النظام الدولى.
- ويعرفها **سموحة فوق العادة فى كتابه "الدبلوماسية الحديثة"**: بأنها مجموعة القواعد والأعراف والمبادئ الدولية التى تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية، والأصول الواجب اتباعها فى تطبيق أحكام القانون الدولى، والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة، وفن إجراء المفاوضات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية وعقد الاتفاقيات والمعاهدات.
- كما يعرفها **السفير عبد القادر سلامة** بقوله: أنها علم وفن تنفيذ السياسة الخارجية لدولة ما، لدى غيرها من الدول والأشخاص الدولية الأخرى بواسطة وزارة الخارجية وأجهزتها فى الداخل والخارج فى إطار ما يقره العرف والقانون الدولى(18).

ويؤكد **السفير عبد القادر سلامة** بأن هذا التعريف يعود إلى عدة أسباب منها:

1 - الإقرار بأن الدبلوماسية هى تنفيذ السياسة الخارجية، وأنها تنطوى على الوسائل الأولى لتنفيذ السياسة الخارجية مثل الوسائل السياسة والاقتصادية والعسكرية، إذ لا يمكن أن تستخدم دولة أياً من هذه الوسائل إلا من خلال الدبلوماسية.

2 - عدم قصر الدبلوماسية على العلاقات الثنائية، وإنما امتدادها - أيضاً - لتشمل علاقات الدول بالمنظمات الدولية والإقليمية.

3 - الاعتراف بالدور الفعال الذى تقوم به وزارة الخارجية فى الداخل وأجهزتها فى الخارج، كشبكة واحد، وكنسيج متكامل، إذ تسهم إدارات وزارة الخارجية فى الداخل فى إعداد البعثات الدبلوماسية فى الخارج بالتوجيهات وبتقسيم المعلومات التى تتلقاها من هذه البعثات، للوصول منها إلى توصيات تسهم فى اتخاذ القرار المناسب من الأجهزة الرئاسية.

4 - أن وزارة الخارجية هى حلقة الوصل بين أجهزة الدولة الأخرى فى الداخل والبعثات الدبلوماسية بالخارج.

- **تعرف الدبلوماسية فى العصر الحديث** أيضاً بأنها: علم وفن، فهى علم من الناحية النظرية وفن من الناحية العملية:

الدبلوماسية كعلم: تبحث فى العلاقات بين الدول، نشأتها وتطورها، مهامها وتنظيمها، والمبادئ والقواعد التى تحكمها، انبثقت تلك المبادئ والقواعد أساساً من الأعراف والتقاليد الدولية، ثم استقر الكثير منها فى اتفاقيات دولية[19].

- **المدلول الاصطلاحى والمهنى للدبلوماسية:**

تطلق الدبلوماسية أيضاً على المؤسسة الشاملة للعاملين بالسلك الخارجى فى جميع الدول، لتصبح الدبلوماسية بذلك مجموعة وزارات الخارجية فى شتى الدول، ووحدتها وزارة خارجية دولة ما بمختلف فروعها الداخلية، ووزير الخارجية هو رأس المؤسسة، وهم من حيث المبدأ الرئيسى الأعلى للسلك الخارجى، سواء كان أم لم يكن متمشياً من حيث الوظيفة الدائمة للسلك الدبلوماسى.

فالدبلوماسية هى مهنة أو وظيفة وتعد من أنبل المهن الإنسانية، لأنها تعنى أول ما تعنى وضع الذكاء الإنسانى لتحسين العلاقات الدولية ولتحويل العداوات الإنسانية إلى صداقات، لذا فإن وظيفة الدبلوماسى هى من حيث غايتها الأخيرة صناعة السلم والإتفاق، لا صناعة الحرب والفرقة، فتصبح بذلك الدبلوماسية مشاركة فى صناعة الحضارة التى لا تنهض إلا فى جو سلمى[20].

- الدبلوماسية هى علم يتناول المبادئ والأسس والأحكام والشرائع والتقاليد والعهود الناظمة للعلاقات بين الدول[21].
- كما أنها هى فن المحافظة على العلاقات الودية بين بلد وآخر، ومحاولة تحسين الدبلوماسية لوضع وطنه تجاه البلد المعتمد لديه[22].
- ويؤكد جيفرسون وايزمان بأن ثقافة الدبلوماسية تعنى المشاركة والتواصل فى المعايير والقواعد والقرارات التى تحدث بين الكيانات السياسية المتفاعلة بغية خلق مناخ جيد للحوار وللتوصل إلى نتائج مرضية[23].
- ويعرفها أيضاً حسين الشامى بقوله: هى علم وفن إدارة العلاقات بين الأشخاص الدوليين وهى مهنة الممثلين الدبلوماسيين أو الوظيفة التى يمارسها الدبلوماسيين، وميدان هذه الوظيفة هو العلاقات الخارجية للأمم والشعوب، ولا تقتصر وظيفة الدبلوماسى وممارستها لا على الدول فقط، بل أن هناك أطراف أخرى تمارس

هذا العمل الدبلوماسى مثل: المنظمات الدولية والأحزاب السياسية، والتكتلات السياسية والشركات.. وغيرها[24].

ويتضح من هذه التعريفات أن الدبلوماسية علاقات سلمية رسمية بين الدول تتضمن عناصر ومقومات ومهام أساسية، منها التمثيل الدبلوماسى على هيئة إرسال السفراء والمبعوثين أو الرسل، وما يتمتعون به من الامتيازات والحصانة لدى الدول الأخرى - والبروتوكول - الخاص باستقبالهم، وكذلك ما يقومون به من أعمال ومهام، كما تشمل الدبلوماسية المراسلات والمفاوضات وعقد الاتفاقيات والمعاهدات. وأصبحت الدبلوماسية تعرف الآن بأنها علم وفن تمثيل الدول والتفاوض.

وتعتبر الدبلوماسية القديمة فى المجتمعات البدائية وفى محيط القبائل، حيث كانت الصراعات تنشأ بينها وتتجدد الاشتباكات إلا أنها كانت تسعى مع ذلك للتفاهم والمصالحة تفادياً لسفك الدماء وقد استتبع ذلك إيفاد الاشتباكات إلا أنها ذلك التفاهم كالاتفاق حول حقوق الصيد، وكان هذا يقتضى تأمين حياة المبعوثين وتمكينهم من أداء مهمتهم، وإلى هذه العصور القديمة ترجع جذور فكرة الحصانة الدبلوماسية[25].

تضيف مراحل تطور الدبلوماسية:

تفيد دراسة الأدبيات الدبلوماسية أن الباحثين لا يختلفون فى أن الدبلوماسية تعتبر ظاهرة قديمة عبر التاريخ، غير أنهم يختلفون فى طريقة تصنيفهم أو تقسيمهم لمراحل التطور التاريخى لهذه الظاهرة.

ففى عام 1935 قسم الباحث موات Mowat فى كتابه "الدبلوماسية والسلام" التطورات التى مرت بها الدبلوماسية فى أوربا إلى ثلاثة مراحل هى[26]:

المرحلة الأولى: وتبدأ من عام 1467م، وتنتهى عام 1475م، وهى تشمل فترة العصور المظلمة.

المرحلة الثانية: وهى تبدأ من عام 1475م، وتنتهى عام 1914م، وهذه المرحلة صاحبت ما كان يسمى بنظام الدول الأوربية.

المرحلة الثالثة: وتبدأ مع إعلان الرئيس الأمريكى الأسبق وودرو ولسون لمبادئه الأربعة عشر والتى أطلق عليها "الدبلوماسية الديمقراطية".

أولاً: الدبلوماسية فى العصور القديمة:

تمتد أصول الدبلوماسية إلى التاريخ البشرى القديم حيث نشأت المجتمعات المستقرة، إذا كان من الضرورى أن تتفاعل تلك المجتمعات فى إطار من علاقات التعاون لحل المشاكل التى كانت تظهر بينها من حين إلى آخر، وقد أدى ذلك إلى حركة تفاعل سلمى تمثلت فى مظاهر عديدة، كتبادل المنافع والاتفاق على تحقيق الأهداف المشتركة وحل النزاعات التى تنشب من حين إلى آخر بسبب الصراع على القيم السائدة فى ذلك الوقت كالصراع على مناطق الصيد أو مصادر المياه.

وقد عرف اليونان القدماء نظاماً سياسياً فى شكله العام على وجود مجموعة من المدن المتجاورة والمنتشرة فى جبال اليونان وسواحلها ووديانها وفى الجزر القريبة، وكان يطلق عليها "دول المدينة"، ولذلك عرف اليونانيون القدماء العلاقات الدبلوماسية، وأسهموا فى إرساء دعائمها وتطويرها من خلال تبادل السفارات والرسل بين مختلف دول المدينة، وأيضاً بين هذه الدول وبين الشعوب الأخرى المجاورة لها، وفى هذا الإطار تكونت فى عهد الإغريق مجموعة من القواعد الخاصة بالتمثيل الدبلوماسى، كالقواعد المتعلقة بحصانة السفراء وبأصول معاملتهم واستقبالهم إلى جانب الحرص على اختيار المبعوثين والرسل فى المستوى المناسب لأداء المهام التى توكل إليه، وتتمثل مظاهر الدبلوماسية فى عهد الإغريق فى ما يلى:

- وجود مجموعة من القواعد الخاصة بالتمثيل الدبلوماسى، وفى مقدمتها القواعد الخاصة بحصانة السفراء وبأصول معاملتهم واستقبالهم.
- عقد المعاهدات، كمعاهدات الصداقة وحسن الجوار وإنهاء الحروب وغيرها.
- اللجوء إلى أسلوب التحكيم عند نشوب النزاعات، وقد جاء ذلك فى معاهدة الصلح بين إسبارطة وأرجوس المبرمة عام 470 ق.م.
- إضافة إلى أن الإمبراطورية الرومانية كان لها الفضل فى تطور الدبلوماسية من الناحية النظرية وذلك من منطلق الاعتبارين التاليين:

- إن الرومان قاموا بإنشاء أمناء المحفوظات المدربين لترتيب ودراسة الاتفاقات الدولية.
- كذلك كان للروح القانونية التى تميز بها الرومان، وحرصهم على مراعاة النظم الموضوعة والشكليات المتعارف عليها والتقاليد الثابتة - أثر فى تعزيز القواعد الخاصة بحرمة المفوضين وحصانة السفراء وامتيازاتهم وبالمراسم المتعلقة بمهامهم(27).

ثانياً: الدبلوماسية فى العصور الوسطى:

عرفت العصور الوسطى أربع قوى بارزة فى السياسة الدولية وهى: الدولة العباسية فى الشرق، والدولة الأموية فى الأندلس، والدولة البيزنطية والإمبراطورية الرومانية.

وسوف نتطرق بإيجاز إلى الدبلوماسية العربية الإسلامية التى تعتبر إمتداد للدولة العباسية ، وإلى الدبلوماسية البيزنطية التى كان لها دوراً أهم فى تطوير الدبلوماسية من الإمبراطورية الرومانية.

أ - **الدبلوماسية فى عهد البيزنطيين:** قامت الدولة البيزنطية على أثر سقوط الإمبراطورية الرومانية وانقسامها فى القرن الخامس الميلادى إلى دولتين: الدولة البيزنطية وعاصمتها القسطنطينية، ودولة الفرنجة وعاصمتها روما، وقد تولت الأولى الزعامة الزمنية للمسيحية.

ويمكن تلخيص مظاهر النشاط الدبلوماسى البيزنطى فى النقاط التالية:

1 -الاهتمام بإعداد السفراء المحترفين من حيث أسلوب المعاملة وكيفية الملاحظة، وتقديم التقارير المفصلة عن البلاد التى يتم إرسالها إليها.
2 -الاهتمام بالمراسم من حيث الاستقبال والضيافة للسفراء الأجانب، وأعضاء بعثاتهم.
3 -أخذ الحيطة والحذر من نشاطات البعثات الأجنبية الوافدة إلى الدولة البيزنطية، وذلك من خلال مراقبتهم ورصد حركاتهم والتعرف عليهم، وهذا يستلزم إعداد أشخاص للقيام بهذه المهنة[28].
4 -حق المبعوث الدبلوماسي فى ممارسة التجارة فى البلاد الموفدة إليها، وذلك لكى يتمكن من الإنفاق على متطلبات العمل الذى يقوم به، وهذا ناتج عن قلة ما تخصصه الدولة البيزنطية من مبالغ مالية بهذا الخصوص.
5 -غير أن ما يؤخذ عن الدبلوماسية البيزنطية هو أنها اتصفت بأساليب الكذب والتضليل والخداع، وهو ما يمكن اعتباره الوجه السلبى لهذه الدبلوماسية إذ إنه يدخل فى دائرة الأساليب اللا أخلاقية[29].

ب- الدبلوماسية العربية الإسلامية:

يعتبر العرب من أبرز من مارسوا مظاهر الدبلوماسية منذ أيام الجاهلية، وذلك بحكم الظروف والمعطيات البيئية المختلفة التى دفعت بهم إلى التفاعل فى علاقات تعاون سلمى سواء على المستوى الداخلى، أى بين القبائل العربية فى تفاعلها مع بعضها البعض، أو على المستوى الخارجى، أى مع الشعوب المجاورة، حيث أن العرب قاموا ببناء علاقات تفاعل سلمى مع الشعوب المجاورة، نتيجة لتأثير جملة من العوامل، لعل من أهمها الموقع الجغرافى والظروف الاجتماعية والاقتصادية وما نجم عنها من انعكاسات متعددة، دفعت العرب إلى السفر وممارسة التجارة مع الشعوب الأخرى وإقامة علاقات وارتباطات معها[30].

ولذلك اهتم العرب منذ أيام الجاهلية، بتكوين السفارات إلى الأقاليم المجاورة، إضافة إلى اهتمامهم باختيار من هم أهل للرسالة والسفارة، وفى صدر الإسلام فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، أخذت الدبلوماسية مظهراً جديداً مغايراً.

وإذا كانت سفارات العرب فى الجاهلية قد استهدفت أساساً الروابط التجارية، فإن السفارات الإسلامية فى عهد الرسول الكريم استهدفت الدعوة إلى الإسلام ونشر رسالته، وقد استهل علاقاته الخارجية بإرسال الكتب وإيفاد المبعوثين من الصحابة إلى القبائل العربية للتعريف بالدين والحث على الدخول فيه، وكذلك كانت رسائل وكتابات الرسول الكريم إلى ملوك الروم والفرس، وحكام العصر فى مصر والحبشة، وعقد المؤتمرات لشرح مبادئ الإسلام، وأرسى النبى الكريم فكرة حصانة المبعوث بقوله لمبعوثى مسليمة الكذاب "والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت

أعناقكما"[31].

ولم يكن اختيار الرسل والسفراء يتم وفقاً لاعتبارات شخصية أو مزاجية أو يتم بصورة عشوائية، وإنما كان يتم وفق مجموعة من الشروط أو المواصفات من أهمها[32]:

1 -أن يكون عالماً فى الشريعة ملما بتاريخ بلاده وواقعها.
2 -الثقافة الواسعة وسعة الإطلاع.
3 -رجاحة العقل وحسن التصرف والفطنة والذكاء.
4 -اللياقة الصحية بكل جوانبها.
5 -الوسامة وحسن المظهر الشخصى.

ووفقاً لهذه الشروط كان يتم اختيار الرسل والسفراء من بين كبار المسئولين كالوزراء والقضاه والعلماء وغيرهم، وقد تم اختيار بعض الأفراد كسفراء من ذلك على سبيل المثال، سفارة العادل سيف الدين شقيق صلاح الدين الأيوبى إلى ريتشارد (قلب الأسد) ملك إنجلترا بهدف التفاوض معه لعقد الصلح[33].

كما عرفت الدبلوماسية الإسلامية نظام المراسم واستقبال الرسل والاحتفاء بهم فكان استقبال الممثل الدبلوماسي وحاشيته يخضع لأعراف و قواعد تليق بمكانة دولته[34].

ويتضح مما سبق أن الحضارة العربية الإسلامية كان لها دور كبير فى تطوير ممارسة العمل الدبلوماسى وإرساء العديد من القواعد والأسس التى أخذت ترتكز عليها الدبلوماسية المعاصرة، ومن أهم إسهامات الدبلوماسية العربية الإسلامية فى التقاليد الدبلوماسية ما يلى:

1 -أكدت الدبلوماسية العربية الإسلامية مبدأ الحصانة الدبلوماسية بتأكيدها على مبدأ "الأمان للرسل.
2 -أضافت الدبلوماسية العربية الإسلامية وظيفة جديدة للسفارة، بخاصة فى العصر العباسى، وهى الوظيفة الثقافية - ما يسمى اليوم بالملحقة الثقافية بالسفارات – للبحث عن الكتب الندرة ودراسة الأماكن ذات الأهمية التاريخية، وكان من نتائج ذلك ازدهار حركة المعرفة والترجمة فى مجالات مختلفة منها الهندسة والرياضيات.
3 -يعد ربط الأخلاق بالسياسة فى التعامل الدولى من أهم إسهامات الدبلوماسية العربية الإسلامية، فالفضيلة والأخلاق لم تعتبر مسألتين شخصيتين بل مسألتين لا ينفصل فيهما السلوك العام عن السلوك الخاص[35].

ثالثاً: الدبلوماسية فى العصور الحديثة:

دخل فن الدبلوماسية وتاريخها حقبته الثانية فى هذه المرحلة، ويرى فوشيه أن تاريخ الدبلوماسية يقع فى حقبتين واضحتى المعالم: أولاها: عصر الدبلوماسية المؤقتة غير الدائمة الذى بدأ بالعصور القديمة وشمل القرون الوسطى حتى نهاية

القرن الخامس عشر، وثانيهما عصر الممثليات الدائمة التى نشأت فى إيطاليا ولا سيما فى البندقية فى القرن الخامس عشر[36].

وتقع هذه المرحلة من تاريخ الدبلوماسية الحديثة بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر، حتى اقتضى تشابك المصالح السياسية والتجارية والاقتصادية وتطور أسباب النهضة الصناعية والهجرات بين مختلف البلدان تعدد الاتصالات الدبلوماسية ثم استدامتها لرعاية تلك المصالح وحمايتها من قبل كل دولة لدى الأخرى[3].

وقد أنشئت أول بعثة دبلوماسية دائمة عام 1450م بمعرفة دوق ميلانو فرانشيسكو سفورزا، ولم يمض عقدان حتى كانت باقى الدول الإيطالية والأوربية قد حذت حذوها، فاختارت البندقية مثلاً اثنين من التجار لتمثيلها فى لندن، ولم يكن السفراء بالضرورة من مواطنى الدولة الموفدة للسفير، كما أن النظرة العامة للسفراء كانت نظرة شك وريبة، بل إن البعض كان يعتبرهم جواسيس أجانب، وكان السفراء الإيطاليون يزودون بنوعية من التعليمات: تعليمات علنية حول توثيق العلاقات والتبادل التجارى وتعليمات سرية بمصادر المعلومات وعقد الصفقات ورعاية مصالح البلد الموفدة، وكانت أهم واجبات السفير هى التعرف على الأنباء والحصول على المعلومات وسرعة إعلانها لدولته، ولم تكن الصحافة قد عرفت بعد، مما تطلب ذلك أن يسعى السفير إلى مرافقة الملوك والحكام فى رحلهم وترحالهم وفى غدوهم ورواحهم، حتى يستشعر ما يدبر فى دهاليز الحكم المطلق، وقد عاش فى تلك الحقبة "ميكافيللى"، وأصدر كتابه "الأمير[37]".

ويعد الكاردتيال "رشيليو" من أبرز الشخصيات السياسية فى ذلك العصر، والتى أثرت على الأسلوب الدبلوماسي، وقد عاش رشيليو من عام 1585م إلى عام 1642م، وكان وزيراً لملك فرنسا لويس الثالث عشر، وهو الذى أرسى مصلحة الدول - باعتبارها مصلحة ثابتة، مقدماً إياها على أى اعتبار، وهو أول من جعل المفاوضة مهنة دائمة، وكان ينظر إلى المعاهدات نظرة حذر خلال مرحلة المفاوضة[38]، كما حاول توعية الرأى العام، فأصدر النشرات للتعريف بأهداف السياسة الخارجية فى وزارة للشئون الخارجية، وإليه يرجع الفضل فى تجميع الاختصاصات المتصلة بالعلاقات الخارجية فى وزارة الشئون الخارجية عام 1626م[39].

ويمكن القول أن فرنسا تركت بصماتها على الدبلوماسية بصفة عامة خلال عصر لويس الرابع عشر، وبنهاية القرن السابع عشر كان لفرنسا أكثر من عشرة سفارات دائمة فى أهم العواصم الأوربية.

أما بريطانيا فلم تكن بدورها بعيدة عن التجربة الدبلوماسية، وقد بدأ تحول البعثات الدبلوماسية من بعثات مؤقتة إلى بعثات دائمة نتيجة مجموعة من الظروف كان من أهمها الأحداث التالية[40]:

1- قيام الدول الكبرى كفرنسا وإنجلترا وأسبانيا، منذ أوساط القرن الخامس عشر، وما تبع ذلك من تنافس بين هذه الدول على صدارة المجتمع الأوربي.
2- اكتشاف أمريكا وتسابق الدول الأوربية من ناحيتها للاستئثار بأقاليم القارة الجديدة ومواردها وبسط نفوذها عليها.
3- الحروب الكبرى التى قامت فى غرب أوربا كحرب "المائة العام"، وغيرها، وكان من نتيجة هذه الأحداث أن ازداد عدد المسائل والمشاكل التى أصبحت تهم الدول وتشغلها زيادة كبيرة بحيث أصبح لزاماً إيجاد اتصال مستمر بينهما للتفاوض فى شأنها من ناحية، ولمراقبة مجريات السياسة فى كل منها من ناحية أخرى.
4- الانتعاش الذى ساد أوربا فى ذلك العصر فى مجال العلوم والفنون الذى يعرف بالنهضة العلمية كان بدوره من دوافع التداخل والاتصال بين مختلف الشعوب، وبالتالى من العوامل التى عجلت الاتجاه نحو نظام البعثات الدبلوماسية الدائمة وتعزز فى العصر الحديث[41].

وكان أول من استخدم مصطلح الدبلوماسية فى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1965م Gullion ادموند وهو دبلوماسى محترف فى الخدمة الخارجية وتناول الدبلوماسية التقليدية بجميع أركانها[42].

وتعتبر الدبلوماسية المعاصرة من الممارسات الحديثة التى بدأت جذب الانتباه فى القرن الماضى، خاصة بعد الانفتاح على وسائل الإعلام واهتمام الرأى العام العالمى بالأحداث والمستجدات العالمية، كما أن لهجمات الحادى عشر من سبتمبر 2001 بأمريكا وفترات الحروب الباردة التى هيمنت عليها توازنات الأسلحة النووية والمعارك الأيديولوجية لكسب عقول وقلوب الشعوب فى جميع أنحاء العالم، جعلت الدبلوماسية المعاصرة هى جوهر العملية السياسية للدول فى تعاملها مع الدول الأخرى[43].

فى حين أكدت كوندليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة فى كلمتها فى 18 يناير 2006 فى جامعة جورج تاون فى واشنطن دى سى رؤيتها لإجراء تغييرات دبلوماسية لمواجهة القرن الواحد والعشرين وأسمتها "بالدبلوماسية التحويلية" بهدف رفع وتعزيز الديمقراطية مع البلدان التى تتعامل معها الولايات المتحدة الأمريكية[44].

وقد عرف جوزيف ناى Joseph.S. Nye الدبلوماسية المعاصرة والدبلوماسية العامة بقوله "بأنها القدرة على الحصول على ما تريد من خلال جذب وإقناع الآخرين للوصول إلى أهدافك وسماها بالقوة الناعمة "Soft Power" والتى اعتبرها أمراً أسياسياً فى الحرب على الإرهاب[45].

كما يعرفها من زاوية أخلاقية بيرى فيلتون الخبير بمعهد الدبلوماسية العامة بجامعة واشنطن بأن الدبلوماسية العامة والمعاصرة هى سياسة الوضوح وأنها ليست

ولا ينبغى أن تتخذ الغموض أو التحريف طريقاً لها، خاصة حينما تكون السياسة الخارجية واضحة ومعلنة للجمهور، فإن دور الدبلوماسية فى هذه الحالة هو نشر المعلومات كنوع من الاتصال السياسى بين الدول، كما أن الدبلوماسية مثل الكثير من عناصر الديمقراطية من الممكن أن يصيبها عدوى الممارسات اللا أخلاقية من نشر ملعومات كاذبة واستخدام أدوات للتشهير أو للاستفزاز وغيرها من الأساليب المنفرة، فإن المجتمع الدولى سرعان ما يتوصل إلى الحقيقة، وأن الدبلوماسية العامة مثل الصحافة يجب أن تتم من الناحية الأخلاقية وإلا فإنها سوف تفشل بالتأكيد فى أولى ممارستها (46).

وظائف الدبلوماسية:

يعتبر العمل الدبلوماسى هو الوسيلة التى تنفذ السياسة الخارجية للدولة، وهى إدارة العلاقات الدولية من خلال التفاوض، وأدى تطور وظيفة العمل الدبلوماسى، إلى أن الدبلوماسى يقوم بمهام إعلامية من خلال إلقاء البيانات وإطلاق التصريحات، ونشر الأخبار، وإجراء الاتصالات، وإقامة علاقات مع صانعى القرار السياسى والصفوة الاجتماعية وقادة الرأى.

وعملية الاتصال بالجماهير اليوم أصبحت من المهام المرتبطة بالعمل الدبلوماسى، وهكذا نرى أن العمل الدبلوماسى أصبح مرتبطاً بالعمل الإعلامى وهذا يفسر الأسباب التى دعت بعض فروع العلوم السياسية إلى إعتبار الإعلام والعلاقات الدولية فرعاً من فروعها الدراسية التى يتحتم على الطالب دراستها، حتى أن مظاهر العمل الدبلوماسى خلال القرن العشرين قد اتخذ منحى الرغبة فى نشر ثقافة الدولة التى يمثلها الدبلوماسى، بالإضافة لممارسته الوظيفة الإعلامية الدولية.

وتقوم وظائف الدبلوماسية أساساً على المساهمة الجوهرية فى تكوين الأرضية التى يبنى عليها القرارات السياسية للدولة التى تترجم مواقفها من المشكلات والمواقف المختلفة خاصة فى العلاقة بين طرفى الدبلوماسية الدولية الموفدة لديها. وتختلف وظائف الدبلوماسية تبعاً لمدى وأهمية العلاقات المتبادلة بين طرفيها(47).

وابتدءاً من القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين، تطورت الدبلوماسية بدرجة كبيرة، فقد أصبح التفاوض من أهم وظائفها، وذلك بسبب نمو روح المصالح المشتركة - وبخاصة بين الأمم الأوربية، وأدت هذه الروح إلى ازدهار وسائل الاتصال والمواصلات (كالتلغراف، والهاتف، والسيارة، والطائرة) مما زاد من حركة التواصل بين الدول، خاصة على المستوى الرسمى. كما أن ضلوع الرأى العام - بفضل تطور الطباعة من ثم الصحافة ساهم فى تشكيل السياسة الداخلية والخارجية للديمقراطيات الأوروبية الوليدة، مما أتاح مزيداً من العلنية والشعبية للأداء الدبلوماسى(48).

واستلزم هذا التطور والتعقد فى العمل الدبلوماسى تعاريف جديدة للدبلوماسية، وتوصيات مناسبة لوظائفها الجديدة، وفى مؤتمر فينا للعلاقات الدبلوماسية عام 1815 وضعت القواعد الأولى للدبلوماسية المعاصرة ببعدها المهنى، الذى جعل لها مراسم وإجراءات خاصة بها، تميزها عن حرفة السياسى. وقد كان لهذه الاتفاقية دور كبير فى التأسيس لدبلوماسية القرنين التاسع والعشرين، والتى توجت باتفاقية فيينا (الثانية) للعلاقات الدبلوماسية 1961، تحت رعاية الأمم المتحدة، وقد نتج عن هذه الاتفاقية ما يسمى بالقانون الدبلوماسى لعام 1961م [49].

وتتمثل وظائف الدبلوماسية فى عدة وظائف:

أ – وسيلة للضغط على الحكومات.

ب- وسيلة للإقناع فى مقدرة الدولة على ممارسة التأثير فى المجتمع الدولى.

جـ- وسيلة للتشويه فى تخفيف حدة الخلاف بالمرونة والابتعاد عن التعنت وتخفيف حدة التوتر.

د – وسيلة للاتفاق بين الدول فهى فن مفاوضات الاتفاق المكتوب لتصبح تعهدات دولية أكثر إلزاماً وهى التى لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال الدبلوماسية[50].

وللسياسة الخارجية أربع أدوات:

1- الأدوات الدبلوماسية والتى تتمثل وظيفتها فى عملية التفاوض ونقل وجهات النظر.

2- الدعاية لإيجاد رأى عام محلى يمثل قوة ضاغطة تدفع سلطات الدولة المضيفة إلى أن تتقارب أوتتقبل وجهة نظر دولة الدبلوماسى التى يعبر عنها.

3- العامل الاقتصادى وما يمثله من ثقل للدولة أو إضعاف لها.

4- العامل العسكرى والذى قد يصل إلى الصراع المسلح كأداة لا بديل عنها لتحقيق الأهداف القومية.

وتمارس وزارات الخارجية الوظيفة الدبلوماسية من خلال إدارتها المركزية ببلادها ومن خلال البعثات الدبلوماسية فى الخارج كالسفارات والمفوضيات والقنصليات والوفود الدائمة المعتمدة لدى المنظمات الدولية[51].

الدبلوماسية الشعبية Public Diplomacy :

هى احد أنواع الدبلوماسية المعاصرة، و اخذ هذا النوع مكانه البارز و القوى فى العلاقات الدولية، عن طريق تفاعل الرأى العام الذى بدأ يؤثر فى تعميق الوعى السياسى للمواطن عبر الأحزاب السياسية.

تقع أساليب الدبلوماسية الشعبية بين أساليب الاتصال الدولى، ذلك أن الاتصال الدولى يشكل المفاوضات التى يقوم بها الدبلوماسيون و تعرف الدبلوماسية الشعبية بأنها الطرق التى تستطيع بها الحكومات أو الأفراد والجماعات أن تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة على الاتجاهات والآراء العامة، بحيث يكون لهذا التأثير ثقل و وزن على القرارات التى تتخذها الدولة فى المجال الخارجى،

فالدبلوماسية الشعبية تركز مختلف أشكال الاتصال واللقاءات، أى إلتقاء أمة بأمة أو جماعة بجماعة أو فرد من دولة معينة بفرد من دولة أخرى. أو صحافة بصحافة أو برامج إذاعية ببرامج إذاعية و هكذا. وتمثل الدبلوماسية الشعبية آداة من أدوات الدعاية الدولية ويمكن أن تكون جزء من العلاقات الاجتماعية بين الشعوب والدول، وتدخل ضمن البرامج الثقافية و الإعلامية، و هى أسلوب جديد للعمل السياسى، وهى الهيئة المسؤولة داخل البلد عن التنسيق بين الإعلام الداخلى و الخارجى. كما أن الدبلوماسية الشعبية هى علم وفن وابتكار، لكن نجاحها يتوقف على الخطط الموضوعة لتحقيق أهدافها، وعلى كفاءة القائمين بتنفيذ برامجها وعلى الأساليب التى تعالج بواسطتها القضايا المطروحة، إذ يجب الإعتماد على المنهج العلمى والبحث والاستقرار والاستنباط و حسن انتقاء الأساليب والوسائل ودقة التوقيت، وتعمل الدبلوماسية الشعبية على تكوين المواقف وتقويتها كما تعمل أيضاً على التغيير السياسى والاجتماعى والتأثير الثقافى، وتنشط فى مواجهة الدعاية المضادة[52].

ويقصد بالدبلوماسية الشعبية ذلك الدور الذى تبذله المنظمات الجماهيرية من اتحادات و مؤسسات غير رسمية، فى خدمة المصالح العامة، و توثيق عرى الود و العلاقات مع نظيراتها، وآلية تعاملها مع الهيئات الرسمية على المستوى المحلى، أو الإقليمى، أو الدولى فى إطار الحوار، والتفاهم الودى، وتتمثل الهيئات الشعبية التى تمارس الدبلوماسية، فى نقابات واتحادات العمال، والطلاب، والأطباء، و الصيادلة، والمحامين، و المهن بشتى أنواعها و تخصصاتها فى اللجان البرلمانية، وجمعيات الصداقة، والهيئات السياسية الحزبية والهيئات الاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها من المؤسسات المشابهة[53].

1- تعريف الدبلوماسية الشعبية:

يميل بعض الباحثين[54] إلى ترجمة مصطلح "public diplomacy" إلى دبلوماسية عامة، بينما يترجمها[55] آخرون دبلوماسية شعبية، و على الرغم من أن الترجمة الدقيقة لكلمة "public" هى الجمهور و ليست عامة، إلا أن الباحث يعتمد مصطلح "الدبلوماسية الشعبية" لسببين هما :

1 - **<u>من الناحية اللغوية:</u>** فإن كلمة "شعبية" تشير إلى عدد أكبر من الجماهير مقارنة بكلمة "عامة"، فكلمة "شعبية" تشير إلى جماعة من الناس تخضع لنظام إجتماعى واحد وتتكلم لغة واحدة، أما كلمة عامة فهى تشير إلى قطاع أكبر من الحشد وأقل من الجماهير، مشتت وغير متجانس، يتكون حول قضية أو حدث معين، هدفه تقديم رأى أو الدفاع عن مصلحة، وغالباً ما يتكون من القطاع المتعلم من السكان.

2 - يعد مصطلح "الدبلوماسية الشعبية" مفهوماً غالباً فى أبحاث و كتابات العلاقات الدولية، وعلى الرغم من إقتصاره على الأنشطة التى تقوم بها الوفود البرلمانية

والنقابية والفنية والرياضية بهدف عرض الأفكار الصحيحة عن بلدهم، إلا أن المفهوم قد تطور نتيجة التطور الطارىء على العمل الدبلوماسى، والذى جعله أكثر إنطلاقاً وإتساعاً وإيجابية وتنوعاً فى الأدوات والأساليب، بالإضافة عن تداخل العمل الإعلامى والعمل الدبلوماسى وإتساع المساحة المشتركة بينهما إلى حد قيام وسائل الإعلام بوظائف دبلوماسية أساسية مثل الوساطة(56).

3 -يعرفها قاموس مصطلحات العلاقات الدولية الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية بالبرامج التى ترعاها الحكومة و التى تسعى إلى إخبار أو التأثير على الرأى العام فى الدول الأخرى، ووسائلها الأساسية هى: المطبوعات والسينما والتبادل الثقافى والراديو والتليفيزيون، وتعرفها مجموعة التخطيط بوكالة الإستعلامات الأمريكيةUSIA United States Information Agency بأنها "تسعى إلى خدمة المصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية من خلال الإفهام و الإخبار والتأثير على الجماهير الأجنبية". و يعرفها Glen Fisher بأن مهمتها دراسة أسباب مواقف الجمهور وآرائه التى تؤثر على صياغة السياسات الخارجية وتنفيذها، ويعرفها هربرت شيللر بأنها استخدام البحوث الاتصالية والمجالات الأخرى المرتبطة بها، وللجامعة عدة فروع علمية، بغية الاستحواذ على عقل الجمهور الأجنبى حتى يمكن استحسان السياسة الخارجية التى تنتجها الولايات المتحدة، أو أى أمة تستخدم هذه الأساليب، أو على أقل تقدير تقبلها أو تحملها(57).

ويعرفها Hans Tuch بأنها الجهود الاتصالية الحكومية مع الجماهير الأجنبية الساعية إلى إيجاد تفاهم لأفكارها وتصوراتها وتنظيماتها وأهدافها القومية وسياستها الحالية، يعرفها عدد من الباحثين بأنها تستخدم لإقناع شعب دولة أخرى للتأثير على سياسات حكومتهم تجاه الدولة المستخدمة لهذا النشاط، يعرفها William Rugh بأنها البرامج الحكومية الأمريكية الساعية إلى دعم المصالح القومية من خلال توفير المعلومات المتعلقة بالمسائل المرتبطة بالولايات المتحدة وتفسيرها للجمهور الأجنبى، ويعرفها Gilloba بأنها الاتصال المباشر مع الشعوب الأجنبية بهدف التأثير على فكرهم و اتجاهاتهم نحو حكوماتهم، ويعرفها Joseph Nye بأنها آداة للتواصل و جذب الجماهير الأجنبية، ويعرفها Richard Vincent بأنها الجهود التى تسعى إلى كسب عقول وقلوب الشعوب الأجنبية، ويذهب Peter Van Ham إلى أنها تسعى إلى إقامة حوار مع الشعوب الأجنبية مرتكزاً على القيم بعيداً عن القضايا التى تهتم بها الدبلوماسية التقليدية (58).

وبتحليل هذه الإسهامات العلمية و السياسية، يمكن القول بوجود اتفاق عام بين الباحثين والمؤسسات على ثلاث سمات للدبلوماسية الشعبية، وهى:

1 -**نشاط هادف**: تسعى الدبلوماسية الشعبية إلى تحقيق أهداف محددة.

2 -**العلانية**: فجميع أنشطة الدبلوماسية الشعبية تتسم بالعلانية، وهى السمة التى تميزها عن غيرها فى الأنشطة و ليست سرية أو خفية.

3 -**الجمهور المستهدف**: أوضحت جميع التعريفات أن الشعوب فقط هى الجمهور المستهدف لأنشطة الدبلوماسية الشعبية وأن هذه الأنشطة لا تستهدف بأى صورة الجمهور الداخلى للدولة مصدر النشاط.

4 -**أن الأنشطة ذات تنظيم حكومى**: فأنشطة الدبلوماسية الشعبية تقع من الناحية التنظيمية ضمن أهداف العمل الحكومى وتكامله، وإن إمتدت أدوات تنفيذها إلى القطاع الخاص والمجتمع المدنى.

5 -**كما أنها موجهة إلى الشعوب الأجنبية**: فأنشطة الدبلوماسية الشعبية لا تدخل فى إطار إهتماماتها الجمهور الداخلى أو الرأى العام المحلى. والوصول إلى الشعوب الأجنبية كهدف مرحلى، أما الهدف الأساسى فهو التأثير فى هذه الشعوب بما يخدم المصالح القومية. فالموجه الرئيسى لعمل الدبلوماسية الشعبية هو خدمة المصالح القومية وتحقيق أهداف الدولة المستخدمة لهذه الأنشطة[59].

ويرى د. بطرس بطرس غالى ود. محمود خيرى عيسى أنه نتيجة لانتشار التعليم والثورة الهائلة فى وسائل الاتصال فإن الدول تحاول أن تكون لها علاقات مباشرة مع الشعوب وهو ماأسمياه الدبلوماسية الشعبية أو دبلوماسية الإعلام ويريان أن كثيراً من الدول تتجه إلى هذا النوع من الدبلوماسية تخلصا من الحرج بأن تجعل هذا الأسلوب من اختصاص منظمات غير رسمية كالتنظيمات السياسية والنقابية والاتحادات الطلابية مما يفرض على الدبلوماسى المعتمد لدى دولة ما أن ينسق عمله مع مثل هذه التنظيمات[60].

2- تطور الدبلوماسية الشعبية :

إستخدم مصطلح الدبلوماسية الشعبية لأول مرة عام 1965 بواسطة Gullion Edmund الدبلوماسى السابق وعميد معهد Fletcher للقانون والدبلوماسية بجامعة TUFTS، إلا أن التاريخ العملى لأنشطة الدبلوماسية الشعبية يعود إلى فترة الحرب العالمية الأولى عندما أنشأ الرئيس ودرو ويلسون Woodrow Wilson لجنة الإستعلامات العامة بهدف تعريف شعوب العالم بموقف أمريكا من الحرب، حيث أدرك ويلسون أن التأثير على الرأى العام فى الدول يمكن أن يساهم فى التأثير على سياسات حكوماتها. وقام الرئيس روزفلت عام 1941 بإنشاء خدمة الإعلام الخارجى بهدف خدمة إدارة المخابرات والدعاية الخارجية، وفى العام التالى مع الحرب العالمية الثانية أنشأ روزفلت مكتب الإعلام الحربى الذى أطلق إذاعة صوت أمريكا الموجهة إلى أوروبا فى فبراير 1942 وفى عام 1947 تم إنشاء وكالة المخابرات المركزية التى قامت سراً برعاية إذاعتى راديو أوروبا والحرية اللتين بدأ بثهما عام 1950، و فى عام 1953 تم تأسيس وكالة الإستعلامات

الأمريكية التى تمتعت بميزانية ضخمة خصصت للإنفاق على إستخدام وسائل الإتصال بكافة أشكالها لتسويق الثقافة و القيم الأمريكية والتأثير على الرأى العام فى الدول الأجنبية(61).

وفى عام 1973 تم إنشاء مكتب الإذاعات الدولية لتمويل الإذاعات الموجهة و الإشراف عليها، و كان الغرض الأساسى من إنشاء هذا المكتب وضع حاجز بين الحكومة الأمريكية و الإذاعات الموجهة للإتحاد السوفييتى و دول أوروبا الشرقية بهدف إضفاء المزيد من المصداقية على هذه الوسائل، و فى عام 1977 تم توحيد مهام مكتب الشئون التعليمية والثقافية و أنشطة وكالة الإستعلامات الأمريكية فى وكالة الاتصال الدولى، وفى عام 1982 أعيد تسمية وكالة الاتصال الدولى إلى وكالة الاستعلامات الأمريكية، و فى عام 1994 تم نقل أنشطة مكتب الإذاعات الدولية من أنشطة وكالة الإستعلامات الأمريكية ليصبح تابعاً لمجلس أمناء الإذاعات الدولية، و فى أكتوبر عام 1999 تم إلغاء وكالة الإستعلامات الأمريكية و نقل أنشتطها إلى وزارة الخارجية حتى وقوع أحداث الحادى عشر من سبتمبر التى أعادت الدبلوماسية الشعبية على دائرة الإهتمام من جديد، حيث تم إستحداث منصب مساعد وزير الخارجية للدبلوماسية الشعبية و الشئون العامة و تولته Charlotte Beers التى سبق لها إدارة عدد من الوكالات الإعلانية، ثم تلتها سيدتان تم إختيارهما من قبل الرئيس الأمريكى السابق جورج دبليو بوش.

إن التطور التاريخى للدبلوماسية الشعبية يوضح نقطتين رئيستين أولهما: إهتمام الإدارات الأمريكية و فى مقدمتها الرئيس الأمريكى بدور الدبلوماسية الشعبية فى خدمة المصالح الأمريكية، ثانيهما : عودة الإهتمام الأمريكى بالدبلوماسية الشعبية بعد أحداث سبتمبر بشكل يدانى فترة الحرب الباردة، حيث زادت الميزانية المخصصة للإنفاق على الدبلوماسية الشعبية(62).

3- أنشطة الدبلوماسية الشعبية:

توجد عدة تقسيمات لأنشطة الدبلوماسية الشعبية مثل: أنشطة أساسية: الإذاعات الموجهة و التصريحات الرسمية والمؤتمرات الصحفية والإعلانات وشبكة الإنترنت، وأنشطة ثانوية مثل: أنشطة العلاقات العامة والعلاقات مع المؤسسات الإعلامية الأجنبية والمسؤلين الحكوميين، وأنشطة جانبية مثل: الثقافة الشعبية والأفلام و الموسيقى والدبلوماسية الثقافية وبرامج التبادل.

ويضاف إلى هذه الأنشطة الإذاعات الموجهة التى تتبع مجلس محافظى الإذاعات الدولية المستقل عن وزارة الخارجية الأمريكية، وتقسمها اللجنة الإستشارية للدبلوماسية الشعبية إلى نوعين، أولهما: أنشطة إتصالية قصيرة المدى، وتتضمن التصريحات الصحفية والعلاقات مع الإعلام الأجنبى، وثانيهما: أنشطة إتصالية طويلة المدى : مثل برامج التبادل وتعليم اللغة الإنجليزية والإذاعات الدولية(63).

وتتمثل الدبلوماسية فى هذه المنظمات فى الجهود التى تبذل لتعزيز العلاقات، وتوثيق أواصر الود مع المؤسسات المماثلة محلياً وإقليمياً ودولياً، والجهد الذى تبذله لإقناع الآخرين بوجهة نظرها فيما يتعلق بالقضايا الحساسة التى تتفاعل محلياً. إذ تقوم كل من هذه الهيئات بمحاولة التأثير على مثيلاتها فى الخارج، بصحة التوجه إزاء مختلف القضايا للحصول على مساندة و دعم القضايا التى تهمها، ولتحقيق الغايات المشتركة، إضافة إلى تبادل الزيارات والقيام بلقاءات مباشرة مع مثيلاتها فى الخارج، كما أنها تتفاعل مع ما حققته وسائل الإعلام من تقدم، وذلك عبر البيانات والصحافة. وعبر الوسائل السمعية والبصرية سواء تمثلت فى أجهزة الإذاعتين المسموعة و المرئية، أو الهاتف والفاكس و الحاسب الآلى، و أخيراً، الإنترنت. فإن الدبلوماسية الشعبية قد تمكنت من أن تحتل مكاناً بارزاً و عاملاً مساعداً للحكومات الديموقراطية، التى تؤمن بالمشاركة السياسية والتعددية الحزبية، حيث تقوم هذه المؤسسات الشعبية بتنسيق المواقف مع بعضها البعض فى سبيل عرض القضايا و الدفاع عنها و السعى للحصول على دعمها و حماياتها، الأمر الذى أدى بالرأى العام إلى أن يقوم بدور مؤثر و حاسم فى العلاقات الدولية الجديدة .

إن المتتبع لمثل هذا النشاط يدرك أن قضايا عدة قد حصلت على دعم كبير نتيجة لتبنيها الدبلوماسية العلنية بين هذه المؤسسات و الهيئات و الجمعيات إلى التأثير فى العديد من القرارات الصادرة عن المؤسسات الرسمية، و حققت بعض التقدم و التطور فى آدائها، وكان لهذه المواقف و خاصة إذا ما توافقت مع الهيئات الرسمية – أثر فى استقرار النظام و تحقيق الرخاء و الأمن العام.

إن توحيد أهداف الجهود الرسمية و الشعبية يعتمد على ما يتحقق من وفاق و تفاهم بينهما، وما يتحقق من تنسيق و اقتناع بأن المصلحة التى تهم الجانبين، تعتمد على أسلوب تعامل كل منهما إزاء الآخر، و إزاء المصلحة العامة، سواء أكانت محلية أو إقليمية أو دولية، فى حين يؤدى التطرف إلى توتر الأمور و تعقيدها و اخفاق الجهود الدبلوماسية، و هذا يؤدى إلى التصادم و احتدام الخلاف، و انتشار العداوة و تدمير المصلحة العامة . ذلك فإن الدبلوماسية هى أفضل وسائل التفاهم بين مختلف الاتجاهات لأنها تحقق الغايات المنشودة بأقل التكاليف، و تزيد من توطيد العلاقات، و تعميق الصلات و الروابط بين أبناء المجتمع الواحد(64).

أساليب الدبلوماسية الشعبية :

توجد عدة أساليب تتبعها الدبلوماسية الشعبية لتنفيذ اهدافها خاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية منها :

أولاً: برامج تبادل المعلومات:

والتى تتضمن عدة برامج فرعية لتوفير الوثائق المتعلقة بتصريحات المسؤلين والإعلاميين والمهتمين للمؤتمرات و الندوات لجمع الطلاب والمتخصصين

لنظرائهم الأجانب و زيارة الأكاديميين والمفكرين للدول الأجنبية للإلتقاء مع صناع الرأى العام للمناقشة وتبادل الأفكار معهم و كذلك تأسيس مراكز ثقافية بالدول الأجنبية وتزويدها بثقافة و سياسات الدول منشئة هذه المراكز.

وهى مراكز تقوم بأنشطة ذات طابع إعلامى من خلال إقامة العروض السينمائية وتوزيع الكتب والنشرات وغيرها ففى مصر يوجد العديد من المراكز الثقافية منها المركز الثقافى الأمريكى والمركز الثقافى الهندى والمركز الثقافى الاسبانى والمركز الثقافى الفرنسى والمركز الثقافى البريطانى وغيرها من المراكز التى تعمل على ترويج ونشر الثقافة للدولة صاحبة المركز وإبراز أنشطتها بأسلوب براق يجعل الشباب مبهوراً بها(65).

ثانياً: برامج التبادل الثقافى التعليمى:

وتتضمن هذه البرامج فى الولايات المتحدة الأمريكية:

برنامج فولبرايت و برنامج زماله هيبرت همفرى و برنامج المشاركة للتعلم و برنامج تبادل و تعليم الشباب و برامج تبادل الأكاديميين و برامج دراسة الطلاب الأجانب و دورات تعليم اللغة الإنجليزية بالدول الأجنبية و برامج التبادل الثقافى فى مجالات الفنون و الآداب.

وذلك من خلال تقديم المنح الدراسية لطلاب الدول للدراسة فى المدارس والجامعات الأمريكية بالإضافة إلى إنشاء برامج للإعلاميين من خلال برنامج تبادل الصحفيين الذى يشمل حضور صحفيين وأساتذة صحافة لورش عمل وتبادل معلومات بالإضافة إلى ترجمة بعض الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية سواء فى مجالات الثقافة والإعلام والفكر والاقتصاد والسياسة(66).

ثالثاً: إطلاق إعلانات تليفزيونية ومطبوعة:

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية أسلوب إطلاق الإعلانات التليفزيونية والمطبوعة حيث تركز على الحرية التى يتمتع بها المسلمون فى أمريكا واظهارها كمجتمع متسامح يتيح بحرية أداء الشعائر الدينية وحرية ارتداء الحجاب(67).

رابعاً: برامج محطات الإذاعة والتليفزيون:

1- إذاعة صوت أمريكا:

تعد إذاعة صوت أمريكا أحدى الإذاعات الدولية المهمة الموجهة إلى المنطقة العربية وهى احدى الخدمات الدولية التابعة لهيئة الاستعلامات الأمريكية وثيقة الصلة بالمخابرات المركزية الأمريكية وهى احدى وسائل السياسة الخارجية الأمريكية وبدأ إرسالها فى 24 فبراير 1942 وتبث برامجها بأكثر من خمسين لغة على الموجات القصيرة والمتوسطة وبالأقمار الصناعية وبدأت خدمتها الإذاعية باللغة العربية عام 1948 فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وتطورت الخدمة باللغة العربية للإذاعة منذ عام 1977 لبث البرامج بالأقمار الصناعية مباشرة إلى شبكة التقوية بالوطن العربى لتبث:

- برامج سياسية.
- برامج منوعات.
- برامج ثقافية.
- برامج علمية.
- برامج دراما.

وتوقفت الإذاعة عن البث فى ابريل عام 2002 لتحل محلها وبقوة أكبر وامكانيات أفضل محطة راديو "سوا"[68].

2- إذاعة راديو "سوا":

تم بث راديو سوا باعتبارها مشروع إعلامى ثقافى أمريكى لتقريب وجهات النظر العربية والأمريكية لتوضيح السياسات الأمريكية فى المنطقة ويلقى الضوء عليها.

ويشرف على الإذاعة مجلس أمناء الإذاعة الدولية الأمريكية BBG وهو إدارة مستقلة تتبع الإدارة الفيدرالية وتشرف على جميع الإذاعات غير العسكرية التى تمولها وترعاها الولايات المتحدة الأمريكية.

وتبث الإذاعة إرسالها على مدى 24ساعة يومياً على الموجات المتوسطة والقصيرة وFM فى الشرق الأوسط وكذلك عبر الأقمار الصناعية.

وتقدم الإذاعة:

- برامج موسيقية عربية وغربية.
- ويتخلل هذا البرامج تقارير إخبارية تحمل وجهة نظر الحكومة الأمريكية.
- حوارات تهتم بالديمقراطية وحقوق الإنسان فى المنطقة العربية.

وتستهدف الإذاعة نشر الشباب من خلال الحوار معهم والإيقاع السريع لبرامجها ويوجد موقع للمحطة على الإنترنت[69].

أ – قناة الحرة الفضائية:

بدأت هذه القناة فى 13 فبراير عام 2004 ضمن خطوات مشروع دبلوماسية الرأى العام أو الدبلوماسية الشعبية الذى طرحته لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب الأمريكية لتحسين صورة أمريكا وكسب الرأى العام العربى وتستهدف القناة فئة الشباب من الجمهور العربى خارج أمريكا حيث يحظر القانون الأمريكى من نشر أو بث الدعاية الأمريكية الموجهه خارج أمريكا للأمريكيين داخلها.

وحرص الرئيس الأمريكى بوش على الإعلان بنفسه لإطلاق قناة الحرية ويتألف مجلس أمناء القناة من 9 أعضاء:

أربعة من الجمهوريين وأربعة من الديمقراطيين إضافة إلى وزير الخارجية بحكم منصبه ويوجد موقع للقناة على الإنترنت.

وتعتبر القناة غير تجارية وتقدم برامجها:
- نشرات الأخبار وتقارير إخبارية.
- الحوارات.
- موضوعات عن الصحة واللياقة البدنية.
- المنوعات.
- برامج رياضية.
- برامج عن الموضه.
- برامج عن العلوم والتكنولوجيا[70].

خامسا: الصحافة المطبوعة:

ولعل أشهر هذه الصحف تجربة مجلة هاى HI الأمريكية التى كانت تصدرها احدى الشركات نيابة عن مكتب الإعلام الخارجى بوزارة الخارجية الأمريكية.

وهى مجلة شهرية اجتماعية ثقافية فنية ولا تتناول السياسة فى مضمونها وتخاطب الشباب مثل راديو سوا وكانت توزع فى الدول العربية وتتناول الموضوعات عن:
- نمط الحياة الاجتماعية الأمريكية.
- تقديم نماذج لشباب عربى أو مسلمين غير عرب حققوا نجاحاً فى المجتمع الأمريكى.
- التركيز على نمط التعايش والمزج بين الثقافات الامريكية والعربية والإسلامية.

وتوقفت المجلة بعد إصدار 31 عدد شهرى لعدم الإقبال على شرائها وانقطاع الصلة بين موضوعاتها والواقع العربى[71].

مراجع الدراسة

أولاً : مراجع باللغة العربية:

أ- رسائل علمية:

1 - حمادة قرنى عبد السلام، ***الوضع القانونى للحقيبة الدبلوماسية ولحاملها فى القانون الدولى العام*** ، رسائل دكتوراه،غير منشورة،كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2001.

2 -مى مصطفى عبد الرازق، ***الصورة الذهنية التى يعكسها التليفزيون والصحافة الأمريكية الموجهين باللغة العربية عن الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية لدى الشباب العربى الجامعى*** ، رسالة ماجستير،غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة عين شمس ،2009.

3 -ناصر أحمد أحمد مسلم ، ***الدبلوماسية المصرية تجاة أفريقيا فى الفترة من عام 1952 إلى عام 1987*** ، رسالة ماجستير،غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة ، 1992.

4 -نرمين زكريا إسماعيل خضر ، ***المعالجة الإعلامية للأحداث الدولية ، دراسة على عينه من وسائل الإعلام المصرية و الأمريكية*** ، رسالة دكتوراه،غير منشورة، كليةالإعلام ، جامعة القاهرة ، 2006.

ب- كتـــــب:

1 - إبراهيم محمود ، **الدبلوماسية** (القاهرة : مطابع الأهرام التجارية، د.ت).

2 - أحمد فتحى سرور ، **الدبلوماسية البرلمانية من أجل الديموقراطية والتعاون الدولى** (القاهرة: دار الكتب ، 1997).

3 - بطرس بطرس غالى ومحمود خيرى عيسى، **المدخل فى علم السياسة** (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1982) .

4 - جمال بركات، **الدبلوماسية، ماضيها، وحاضرها ومستقبلها** (الرياض: مطابع الفرزدق، 1985) .

5 - حسن الحسن ، **التفاوض والعلاقات العامة** (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1963).

6 - راسم محمد الجمال ، **نظام الإتصال والإعلام الدولى : الضبط والسيطرة** (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2005).

7 - زايد عبيد الله مصباح ، **الدبلوماسية** (بيروت : دار الجيل ، 1999) .

8 - عبد القادر سلامة ، **التمثيل الدبلوماسى والقنصلى المعاصر**(القاهرة : دار النهضة العربية ، 1997).

9 - عز الدين فودة ، **النظم الدبلوماسية** (القاهرة : دار الفكر العربى، 1961) .

10 - عطا محمد صالح زهرة ، **فى النظرية الدبلوماسية** (بنغازى: جامعة قاريونس، 1993).

11 - على عبد القوى الغفارى ، **الدبلوماسية القديمة والمعاصرة** (دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع ، 2002).

12 - على صادق أبو هيف ، **القانون الدبلوماسى** (الأسكندرية : منشأة المعارف ، 1975).

13 - عمر كمال توفيق ، **الدبلوماسية الإسلامية** (الأسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1986) .

14 - فاروق مجد لاوى ، **الدبلوماسية فى المسألة العراقية** (عمان : دار روائع مجد لاوى ، 2004) .

15 - محسن فارس، **مقدمة فى العلاقات الدولية** (القاهرة : جامعة عين شمس، د. ت) .
16 - محمد سيد محمد (إشراف) ، **الإتصال الدولى** ، سلسلة الإعلام فى القرن الحادى والعشرون (القاهرة : دار الفكر العربى ، 2011) .
17 - محمود خلف ، **النظرية والممارسة الدبلوماسية** (بيروت : المركز الثقافى العربى ، 1989) .
18 - يوسف الحسن ، **نحو دبلوماسية عربية معاصرة** (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1994) .

ثانياً مراجع باللغة الإنجليزية:

1- Anne E. Kornblut, "**Problems of Image and Diplomacy Best U.S**". Boston Globe, March, vol(9), 2003.

2- Dov Shiner, "**Media Diplomacy and Peace Talk** : The Middle East and Northern Ireland" Gazette vol 62, no. 2,
April 2000m.

3-Giboa, Eytan. "**Searching for a Theory of Public Diplomacy**", the Annals of the American Academy of political and Social Science, vol (616) March.

4-Harold Nicolson, "**Diplomacy", Washington: Institute for the study of Diplomacy**, (Georgetown University, 1988).
Harold Nicolson, "**Diplomacy**", 3d ed. (New York: Oxford University Press 1964).

5-Jan Melissen, "**The New Public Diplomacy: Can it be done**?", Wisemen Roundtable on Soft Power in Northeast Asia, February, 2008. Jan Melissen, Innovation in Diplomatic Practice, McMillan Press, London, pp. xvi-xvii, 1999.

6-Jean-Robert Leguey -Feilleux, "**The Dynamics of Diplomacy**", (Lynne Rienner Publishers, Boulder, USA, 2009).

7- Kennon H. Nakammura and Susan B. Epstein, "**Diplomacy for the 21st Century; Transformational Diplomacy**", Congressional Reserarch Service (CRS) Report for Congress, August 23, 2007.

8-United States "***Information Agency Alumni Association", What is Public Diplomacy***? Washington, D.C, updated September 2002, Available At:http://www.publicdiplomacy.org/1.htm (as of August 6, 2004).

9- Wiseman, G.R ,"***Diplomatic Culture and the New American Empire***" Paper presented at the annual meeting of the International Studies Association 2004, Available at: http://www.allacademic.com/meta.p72393-index.html.

الهوامش

(1) حمادة قرنى عبد السلام، ***الوضع القانونى للحقيبة الدبلوماسية ولحاملها فى القانون الدولى*** العام، رسالة دكتوراه، غير منشور، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2001، ص11.

(2) Jean-Robert Leguey -Feilleux, "***The Dynamics of Diplomacy***", (Lynne Rienner Publishers, Boulder, USA, 2009), pp. 7-14.

(3) إبراهيم محمود، ***الدبلوماسية***، (مطابع الأهرام التجارية، د. ت)، ص 107-108.

(4) ***نفس المرجع السابق***، ص 111.

(5) Jan Melissen, "***The New Public Diplomacy: Can it be done?***", Wisemen Roundtable on Soft Power in Northeast Asia, February, 2008.

(6) إبراهيم محمود، ***مرجع سابق***، ص 111.

(7) جبران مسعود، الرائد، ***معجم لغوى عصرى*** (بيروت: دار العلم للملايين، 1986).

(8) جمال بركات، ***الدبلوماسية - ماضيها - وحاضرها ومستقبلها*** (الرياض: مطابع الفرزدق، 1985)، ص17.

(9) ***المرجع السابق***، ص18.

(10) عز الدين فوده، ***النظم الدبلوماسية***، (القاهرة: دار الفكر العربى، 1961)، ص47-48.

(11) جمال بركات، ***مرجع سابق***، ص17-18.

(12) على صادق أبو هيف، ***القانون الدبلوماسى، عموميات عن الدبلوماسية - الجهاز المركزى للشئون الدبلوماسية - البعثات الدبلوماسية***، (الإسكندرية، منشأة المعارف، 1975)، ص12.

(13) The ***Oxford*** English Dictionary.

(14) محمود خلف، ***النظرية والممارسة الدبلوماسية***(بيروت،المركز الثقافى العربى،1989)47.

(15) على صادق أبو هيف ، ***مرجع سابق*** ، ص 12.

(16) Jan Melissen, ***Innovation in Diplomatic Practice***, McMillan Press, London, pp. xvi-xvii, 1999.

(17) **See:** Harold Nicolson, "***Diplomacy***", Washington: Institute for the study of Diplomacy, (Georgetown University, 1988).
- Harold Nicolson, "***Diplomacy***", 3d ed. (New York: Oxford University Press 1964), pp. 55-67.

(18) عبد القادر سلامة، ***التمثيل الدبلوماسى والقنصلى المعاصر - الدبلوماسية فى الإسلام مع التركيز على النظام الدبلوماسى والقنصلى المصرى والسعودى***، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1997)، ص 38-39.

(19) ***المرجع السابق***، ص39.
(20) عباس موسى مصطفى، ***"السياسة والدبلوماسية"***، مجلة الدبلوماسى، العدد السابع، ديسمبر، 1986، ص 22-23.
(21) منصور صالح الغامدى، "***الدبلوماسية، نشأتها وتطورها***"، مجلة الدبلوماسى، العدد التاسع، ديسمبر 1987، ص 50.
(22) أحمد عبد الجبار، ***"الدبلوماسية الدولية"***، مجلة الدبلوماسى، العدد الثالث، مارس 1983، ص8.
(23) Wiseman, G.R ,"***Diplomatic Culture and the New American Empire***" Paper presented at the annual meeting of the International Studies Association 2004, Available at: http://www.allacademic.com /meta.p72393-index.html.(23/2/2014 , 9 P.M)
(24) على حسين الشامى، ***الدبلوماسية، نشأتها وتطورها وقواعدها*** (بيروت: دار العلم للملايين ، 1994) ص37.
(25) مرزوق ناصح البقمى، " ***سلوك الدبلوماسى السعودى***"، مجلة الدبلوماسى، العدد التاسع، ديسمبر، 1987، ص53.
(26) محمد التابعى، ***التطور المعاصر للدبلوماسية***، المجلة المصرية للقانون الدولى، المجلد (25)، الجمعية المصرية للقانون الدولى، القاهرة، 1969، ص132-133.
(27) على صادق أبو هيف، ***مرجع سابق***، ص53.
(28) عطا محمد صالح زهرة، ***فى النظرية الدبلوماسية***، (بنغازى: جامعة قاريونس، 1993) ص58-59.
(29) زايد عبيد الله مصباح، ***الدبلوماسية***، (بيروت: دار الجبل، 1999) ص25.
(30) **نفس المرجع السابق**.
(31) جمال بركات، ***مرجع سابق***، ص32.
(32) عمر كمال توفيق، ***الدبلوماسية الإسلامية***، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1986) ص116-117.
(33) عطا محمد زهرة، ***مرجع سابق***، ص57.
(34) جمال بركات، ***مرجع سابق***، ص37.
(35) يوسف الحسن، ***نحو دبلوماسية عربية معاصرة***، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994) ص72.
(36) أحمد فتحى سرور، ***الدبلوماسية البرلمانية من أجل الديمقراطية والتعاون الدولى***، (القاهرة: دار الكتب، 1997) ص158.
(3) جمال بركات ، **مرجع سابق** ، ص39 .
(37) ***نفس المرجع السابق***.
(38) فاروق مجدلاوى، ***الدبلوماسية فى المسألة العراقية***، (عمان: دار روائع مجدلاوى، 2004)، ص36.

([39]) جمال بركات، ***مرجع سابق***، ص36.
([40]) حماده قرنى عبد السلام، ***مرجع سابق***، ص36.
([41]) على صادق أبو هيف، ***مرجع سابق***، ص82.
(42) United States "***Information Agency Alumni Association***", What is Public Diplomacy?, Washington, D.C, updated September 2002, Available At:http://www.publicdiplomacy.org/1.htm (as of August 6, 2004).
(43) Giboa, Eytan. "***Searching for a Theory of Public Diplomacy***", the Annals of the American Academy of political and Social Science, vol (616) March, pp.55-77.
(44) Kennon H. Nakammura and Susan B. Epstein, ***"Diplomacy for the 21st Century; Transformational Diplomacy***", Congressional Reserarch Service (CRS) Report for Congress, August 23, 2007**.**
(45) Anne E. Kornblut, "***Problems of Image and Diplomacy Best U.S***". Boston Globe, March, vol(9), 2003, p.25.
(46) نفس المرجع السابق .
([47]) إبراهيم محمد العنانى، "***مفهوم للدبلوماسية***"، مجلة الدبلوماسي، الرياض، أبريل 1985، ص64.
([48]) حسن الحسن ، ***التفاوض والعلاقات العامة*** ،(بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1993) ص 40.
([49]) ناصر أحمد أحمد مسلم، ***الدبلوماسية المصرية تجاه أفريقيا فى الفترة من عام 1952 إلى 1987***، ماجستير غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية) ص11-12
([50]) ***نفس المرجع السابق.***
([51]) عصام الدين فرج، ***الاتصال السياسى***، (القاهرة: مركز المحروسة، 2004) ص58.
(52) على عبدالقوى الغفارى، ***الدبلوماسية القديمة و المعاصرة***، (دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع ، 2002) ص 185.
(53) ***نفس المرجع السابق .***
(54) نرمين زكريا إسماعيل خضر، "***المعالجة الإعلامية للأحداث الدولية: دراسة على عينة من وسائل الإعلام المصرية و الأمريكية***"، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة القاهرة : كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، 2006، ص 10.
(55) راسم محمد الجمال، ***نظام الاتصال والإعلام الدولى: الضبط والسيطرة*** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005) ص 69.

(56) Dov Shiner, "***Media Diplomacy and Peace Talk: The Middle East and Northern Ireland***" Gazette vol 62, no. 2, April 2000m p.83.

(57) محمد سيد محمد (اشراف) ، ***الاتصال الدولى ، سلسلة الإعلام فى القرن الحادى والعشرون*** (القاهرة : دار الفكر العربى، 2011) ص 52-55.

(58) ***نفس المرجع السابق .***

(59) ***المرجع السابق*** ، ص 56-57.

(60) بطرس بطرس غالى و محمود خيرى عيسى، ***المدخل فى علم السياسة*** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1982) ص ص321-322.

(61) محمد سيد محمد (اشراف) ، ***الاتصال الدولى ، سلسلة الإعلام فى القرن الحادى والعشرون*** (القاهرة : دار الفكر العربى، 2011) ص 52-55.

(62) ***نفس المرجع السابق*** .

(63) ***نفس المرجع السابق .***

(64) على عبدالقوى الغفارى ، ***مرجع سابق*** ، ص 186.

(65) محسن فارس، ***مقدمة فى العلاقات الدولية***، (القاهرة: جامعة عين شمس، د.ت) ص ص86-99.

(66) ***نفس المرجع السابق.***

(67) أسامة عبد الحميد، ***الدبلوماسية الشعبية فى الاتصال الدولى***، محمد سيد محمد (إشراف)، ***مرجع سابق*** ، ص ص63-78.

(68) مى مصطفى عبد الرازق، ***الصورة الذهنية التى يعكسها التليفزيون والصحافة الأمريكية الموجهين باللغة العربية عن الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية لدى الشباب العربى الجامعى***، رسالة ماجستير،غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة عين شمس ،2009، ص ص 170-181 .

(69) ***نفس المرجع السابق .***

(70) ***نفس المرجع السابق.***

(71) ***نفس المرجع السابق.***